من ملامح التفسير بالمأثور عن الأمام الكاظم (عليه السلام)

م . د مرتضى عبدالنبي علي الشاوي

منشور ضمن وقائع المؤتمر السنوي الثالث الدولي ، الأمانة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية ، الجزء الثالث ، مطبعة دار المرتصى – بيروت ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) – آل عمران / ٧

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

مدخل

يهدف البحث إلى كشف ملامح التفسير بأنواعه في ضوء معرفة مناهج التفسير ويسفر عن وقفة تأملية وقراءة تحليلية ؛ لما روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) من نصوص في مجال فهم النص القرآني ، ودوره الفعال في رصد الحركة العلمية في زمانه ؛ لكي تبقى هدية واصلة للأجيال .

اتخذ البحث من النصوص المروية عنه في مجال التفسير فقط نماذج للتطبيق ، طبقاً لرؤى معاصرة في تقسيم وتنويع التفسير بالحديث المأثور الذي يعدّ بوصفه تفسيراً نقلياً ، أي ما نقل عن الإمام المعصوم (عليه السلام) مباشرة ومرفوعاً إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) .

فحديث الإمام المعصوم (عليه السلام) بحسب مدرسة أهل البيت (عليه السلام) بلا شك حديث صحيح متواتر، بسلسلة النقل عن الأئمة (عليهم السلام) وعن الرسول(صلى الله عليه وآله) وبشرط أن يكون النقل من المعصوم نفسه بدقة ، وما لم يخالف النص القرآني في المضمون كالحديث النبوي في شروط روايته ، وقد احتوت المصادر الإسلامية مثل كتب التفسير والحديث وكتب علوم القرآن أراء المعصومين (عليهم السلام).

ولا يهمنا في البحث التنقيب عن صحة سند الأحاديث وتوثيقها بقدر ما هي صحيحة و منقولة عن الكتب المعتبرة والمحققة .

تتوزع منهجية البحث في تسلسل نوعي وموضوعي ، وليس كمياً عند أنواع التفسير عند الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، والإشارة إلى أهمّ أنواع التفسير عندهم ، ثم الكشف عن ملامح التفسير بالحديث المأثور عند الإمام الكاظم (عليه السلام) بأنواعه واتجاهاته المتنوعة ، ولاسيما معرفة ملامح التفسير الدلالي وملامح

التأويل والجمع بين التأويل والتفسير الدلالي والروائي والتفسير وفق منهج القراءات بالإشارة إلى قراءة المعصوم وملامح التفسير الروائي وملامح التفسير الفقهي وملامح التفسير العقائدي .

وتخلل البحث بعض الإشارات المنهجية والفنية بالعودة إلى الأسس المعرفية لفهم النص القرآني من دلالة معجمية ولغوية بلاغية وباطنية وفقهية وعقائدية ، والغاية الرئيسة من هذا البحث هو إزاحة النقاب عن ملامح التفسير الخاصة بالإمام الكاظم (عليه السلام) في ضوء مناهج التفسير قديماً وحديثاً ؛ لأجل التعرف على مدى الأبعاد الفكرية في مجال التفسير القرآني لدى إمامنا المعصوم (عليه السلام) بوصفه الإمام المخصوص بوصف القرآن لحملته(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وكذلك(وإنما يعرف القرآن من خوطب به) كما قيل عنهم بحديث مأثور وهي غاية علمية حتمت عليه النهوض بواقع الأمة وامتدت رؤاه إلى الأجيال القادمة .

ومن الواجب المهني والتكليف الشرعي يتحتم علينا أن نقف عند شيء ميسر في البحث القرآني عند أئمتنا المعصومين (عليه السلام) وفي ذلك خدمة جليلة ومباركة تبين العلاقة الحميمة ، نسأل الله العون والسّداد ، إنّه نعم النصير ونعم المعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

أنواع التفسير عند الأئمة المعصومين (عليهم السلام) :

كان سائداً في فهم النص القرآني من عصر النبوة إلى يومنا نوعان رئيسان من التفسير هما ، **الأول : تفسير القرآن بالقرآن** بدليل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (إنّ القرآن ليصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض)[1] .

وكذلك أشار إلى هذا المعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : (وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيي لسانه وبيت لا تهدم أركانه ، وعز لا تهزم أعوانه ... كتاب الله تبصرون

بـه ، وتنطقون بـه ، وتسمعون بـه ، وينطـق بعضـه بـبعض ، ويشـهد بعضـه علـى بعـض ، ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله)[٢]

يعرف هذا النوع أيضاً بنظرية تفسير القرآن بالقرآن [٣] أو منهج التفسير القرآن بالقرآن [٤] وهذا المنهج في عملنا التفسيري اليوم يعدّ من التفسير بالمأثور ؛ لأنّه ينقل برواية ؛ وهو المنهج التفسيري الذي يمتلك أصالة ناتجة عن قدرة القرآن على بيان ذاته دفعت بعض المفسرين إلى الاعتراف به [٥] (وتعتبر طريقة تفسير القرآن بالقرآن من أقدم الطرق في تفسير القرآن ، وهي أحد أقسام المنهج النقلي ؛ لأنّ الأخير ينقسم إلى قسمين : تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالرواية)[٦] ؛ ولأنّه ركيزة (من ركائز المنهج الصحيح واليقيني في فهم النص وكان الالتزام بالقرآن كمرجعية أولى في فهمه بما ينطق عنه)[٧] ويوصف هذا المنهج بالطريق السوي الذي اتبعه أهل البيت (عليهم السلام) وهم معلوم القرآن والهداة إلى ما جاء به ويعدُّ المرجعية المركزية للقرآن الكريم نفسه ، ومنهج يستنفذ حضوراً قوياً وفاعلاً في نجاح المفسر والمتصدي لفم النص [٨] ، ويرجع استعماله إلى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وقد استعمله الأئمة وبعض الصحابة والتابعين سئل الرسول عن معنى (الظلم) في الآية الكريمة (**الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) الأنعام / ٨٢ ، فأجاب (ص) بالاستناد إلى الآية الكريمة(**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**) لقمان / ١٣ ، بدلالة الشرك المذكور على الظلم .

والثاني : تفسير القرآن بالمأثور هو(التفسير الذي يركز على الحديث ويفسر النص القرآني بالمأثور عنهم عليهم السلام أو بالمأثور عن الصحابة والتابعين) [٩] وما يعنى هنا هو التفسير بالمأثور عن أئمة أهل البيت وذلك بالتدرب والاعتماد على الآثار المنقولة عن النبي (صلى الله عليه آله) وأهل بيته (عليهم السلام) ، فكما للقرآن الدلالة على معانيه والكشف عن المعارف الإلهية فلأهل البيت الدلالة على الطريق وهداية الناس إلى أغراضه ومقاصده [١٠]

وقد ظهر هذا النوع من المنهج بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله ، وقد ذاع هذا المنهج من القرن الأول إلى عصرنا هذا فقد اكتفى المفسرون بالأثر المروي ولا يتجاوزون عنه [١١] ويعرف هذا النوع بنظرية تفسير القرآن بحديث رسول الله ، ونستدل في ضوئه على دور الحديث

النبوي في التفسير وبيان مقام النبي ودوره في فهم القرآن ثم يتبعه دور أئمة أهل الحديث في فهم القرآن [١٢] .

ونقصد بالحديث بالمأثور بالنص الوارد عن المعصوم هو النص الصادر عن المعصوم سواء أ كان من الرسول (صلى الله عليه وآله) أم الأئمة الأثني عشر من أهل بيته (عليه السلام) إذ يرى الأمامية في اتجاهاتهم كلّها أن ما يصدر من هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) بعد ثبوت صحة صدوره عنهم له حجية ما يصدر عن النبي (صلى الله عليه آله) .

ومن هنا يتبين دور النبي (صلى الله عليه وآله) في هذا المنهج في الكشف عن النص القرآني ويتبلور في ذلك أيضاً دور الأئمة من بعده في فهم النص (وهنا نلاحظ أنّ للمرويات الصادرة عن أئمة أهل البيت (عليه السلام) أهمية كبرى في الكشف عن دلالات النص ، واستنباط أصول العقيدة من خلال فهمهم له عند المتكلم الأمامي ، كما نلاحظ بوضوح أنّ فاعلية هذه المرجعية والمعيارية ، قد تصل أحياناً إلى أن تكون الوحيدة المعتمدة في عملية الكشف تلك ؛ لأنّ طريق الإمام في الكشف عن دلالات النص مصدره الوحي ، كما يرون الذين يكون فيه لكل إمام طريق عن آبائه وصولاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)) [١٣]

ومما سبق يدلّ على أنّ الأئمة هم المرجعية الكاملة لفهم النص القرآني في نظر الشيعة وما روي من حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) من توثيق حديث الثقلين قوله (إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصّروا عنهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فأنّهم أعلم منكم) [١٤] مصداق لتلك المرجعية بحقائقها الروائية ؛ لأنّ المساحة الغالبة من القرآن والسنة النبوية جاءت بصيغة الرمز والتعمية بحيث لا يفهمها إلا الأئمة المعصومون (عليهم السلام) ، فلا بُدَّ من العودة إلى تراثهم التفسيري .

وفي هذا الحديث دليل على نصية الالتزام بمنهج أهل البيت في فهم النص القرآني ، و(قد اتجهوا اتجاهاً خاصاً في فهم له خصائصه ومميزاته المتفردة بين اتجاهات التفسير ذات الأبعاد الموضوعية أو التاريخية ولتشكيل تصور متكامل عن الملامح التطبيقية لمنهج الأئمة (عليه السلام) فإنّه لا بّد من أمرين :

١- استقراء أنواع تفسير النص الوارد عن الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم .
٢- الكشف عن أثر الأئمة (عليه السلام) ومنهجهم في تأصيل ملامح أسس العقيدة التي تشكل المنهج الكلامي المتفرد للائمة (عليه السلام) وأصولها) [١٥]

وأنا في هذا البحث لست بصدد عرض الملامح الشاملة لمنهج أهل البيت (عليهم السلام) في ضوء التفسير القرآني بشكل كامل ، وإنّما ما لاحظناه حول التفسير بالمأثور عما نقل عن سيدنا ومولانا سابع الأئمة وهو الأمام موسى بن الأمام جعفر بن الأمام محمد الباقر بن الأمام علي السجاد بن الأمام الحسين الشهيد بن الأمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) المولود يوم الأحد السابع من صفر سنة ١٢٨هـ المكنى بابي إبراهيم والمشهور بلقب الصابر ولن يكون الصبر أقل من موهبة وبالنفس الزكية بكل صفاء النفس وبباب الحوائج ؛ لأنّ الأمة أحست بكل ما اتصف به هو حاجة الأمة في مبتغاها الذي لا ينتهي فحاجتها إليه وبالكاظم لما كظم من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً مسموماً في حبسهم في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٨٣هـ أو ١٨٤هـ [١٦] .

لقد سار الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)على منهاج جدّه رسول الله وآبائه المعصومين في الاهتمام بشؤون الرسالة الإلهية وصيانتها من الضياع والتحريف ، وقد كانت مدرسته العلمية زاخرة بالعلماء وطلاب المعرفة ، فتبلور منها المنهج المعرفي للعلوم الإسلامية والإنسانية معاً ([١٧] .

وتراث الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) تراث فكري وروحي واجتماعي في مآله الواسع والشامل بكلّ ما في الكلمة من أبعاد ومقاصد من رسالة في العقل ورسالة في التوحيد مع القليل من التفسير [١٨] ، وفي ضوء ذلك اقتضى البحث أن يقف عند ملامح التفسير بأبعاده المنهجية ، وهي كالآتي :

ملامح التفسير الدلالي

إنّ مفهوم الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب [١٩] .

وانّ التفسير الدلالي المأثور عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) يمثل جانباً مهماً ينضوي على التفسير اللغوي العام للألفاظ بالرغم من قلته عنده إذ تبدو بوضوح أولية لفهم النص القرآني إلا أنّه يشكل سمة أساسية اعتمدها الأئمة المعصومون (عليهم السلام) في تفسير المفردات القرآنية بل هو يعمق الدراسة اللغوية من كشف للمعنى المعجمي أولاً أو السياقي ثانياً .

سئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن معنى (استوى) في قوله تعالى : (**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**) طه : ٥ ، فقال : " استولى على ما دقّ وجلّ " [٢٠]

وقد جاء دلالياً بالإشارة إلى هذا المعنى التفسيري كما أشار إليه الراغب الأصفهاني ذاكراً الآية نفسها بقوله(استوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء) [٢١] وكذلك يراد به في لغة الغلبة كما جاء : (**اسْتَوْلى فلان على مالي أَي غَلَبَني عليه**)[٢٢] .

وجاء أيضاً عنه إذ (سأل رجل يقال له عبد الغفار السمي أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) عن (التدلي) في قوله تعالى : (**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**) النجم : ٨-٩ .

فقال : أرى هاهنا خروجاً وتدلياً إلى الأرض ، وأرى محمداً رأى ربه بقلبه ، ونسب إلى بصره فكيف هذا ؟

فقال أبو إبراهيم : دنى فتدلى ، فانّه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن .

فقال عبد الغفار : أصفه بما وصف به نفسه حيث قال : (دنا فتدلى) فلم يتدل عن مجلسه إلا وقد زال عنه ، ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه .

فقال أبو إبراهيم (ع) : إنّ هذه لغة في قريش إذا أراد رجل منهم أن يقول : قد سمعت يقول : قد تدليت ، وإنما التدلي : الفهم)) [٢٣] وفيه هذه إشارة إلى التفسير اللغوي للألفاظ بالاعتماد على جانب مهم ورئيس وهو الأخذ بالجانب اللهجي لا سيما بلغات العرب المشهورة كلغة قريش في دلالة بعض المفردات ، وهنا إشارة إلى نظير المعنى ونقيضه في اللغة .

ويبعد في هذا المعنى عما يتصور في أذهان المجسّمة وما يدور في أفكارهم من الآيات المتشابهات من تجسيم لله الواحد الأحد سبحانه وتعالى عن ذلك .

على الرغم من مفهوم التدلي في معناه اللغوي يقف عند مضمون الدنو والاسترسال [٢٤] في القرب الوجودي .

وسئل الإمام الكاظم (عليه السلام) في خبر طويل عن بئر حفر في أسفل الأرض وجدوا فيه أناساً وبيوتاً في زمن الخليفة العباسي المهدي فكان جوابه لهم هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم ، وهؤلاء أصحاب الأحقاف .

فقال له المهدي : يا أبا الحسن وما الأحقاف : قال الرمل [٢٥] .

وقد ورد في القرآن مفردة (الأحقاف) في قوله : (**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ**) الأحقاف / ٢١ ، وجاء معناها الدلالي بأنّه جمع لمفردة الحقب ، أي الرمل المائل [٢٦] .

وعند الرجوع إلى المعنى المعجمي نجده مطابقاً له كما جاء في لسان العرب :

(الحِقْفُ من الرمل المُعْوَجُّ وجمعه أَحْقافٌ وحُقوفٌ وحِقافٌ وحِقَفةٌ ومنه قيل لما اعْوَجَّ مُحْقَوْقِفٌ ....وأَما الأَحْقافُ فهي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها والحِقْفُ أَصْلُ الرَّمْلِ وأَصل الجبل وأَصل الحائط وقد احْقَوْقَفَ الرملُ إذا طالَ واعْوَجَّ واحْقَوْقَفَ الهِلالُ اعْوجَّ وكلُّ ما طالَ واعْوَجَّ فقد احْقَوْقَفَ كظهر البعير وشَخْص القَمَرِ)[٢٧] .

وقد ورد عنه في تفسير مفردة (القلب) في الآية الكريمة (**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**) ق / ٣٧ ، يعني العقل [٢٨]

ورد عنه أيضاً في تفسير الحكمة في الآية الكريمة (**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**) قال : الفهم والعقل [٢٩] .

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) في تفسير الصبر في الآية الكريمة: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**) البقرة / ٤٥ ، قال الصبر : الصوم ، إذا نزلت بالرجل الشدة أو النازلة فليصم فالله يقول : (استعينوا بالصبر والصلاة) الصبر : الصوم [٣٠] . وهنا إشارة إلى

التناظر المعنوي بين الألفاظ بالرغم من الاختلاف اللفظي إلا أنّ البعد الدلالي متقارب بين المفهومين .

وقد يكتفي بالإشارة إلى المعنى اللغوي وحده للدلالة على معنى المفردة القرآنية كما جاء في تفسير قوله تعالى (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**) البقرة / ١٩٧ .

الرفث : الجماع ، والفسوق : الكذب ، والجدال : قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، والمفاخرة [٣١] .

وهي إشارة إلى بعض المحرمات التي على الحاج تجنبها أثناء موسم الحج لحين أكمال المناسك ؛ لأنّ في ذلك هتكاً للحرم المكي المتمثل بقدسية الذات العلية الإلهية .

وكذلك الإشارة إلى المعنى الدلالي لمفردة (المحصنات) كما في قوله تعالى (**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**)(المائدة / ١٠٧) ما هُنّ ، وما معنى إحصانهن؟ قال : هُنَّ العفائف من نسائهم [٣٢] .

ويقال : حصان للعفيفة ولذات حرمة والمحصنة إما بعفتها أو بزواجها أو بمانع من شرفها وحريتها [٣٣] وهي إشارة للمحصنة بعفتها لا المتزوجة .

وربما لا يريد المعنى اللغوي نهائياً وإنما الدلالي ببعده المجازي كما في مفردة (الحوب) التي يراد بها لغوياً (الإثم أو الذنب) [٣٤] .

وقد سئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن قوله : (**إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**) النساء / ٢ ، قال : هو ممّا تخرج الأرض من أثقالها[٣٥] والنص القرآني ينصّ عليه بسياق الآية الكريمة نفسها (**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**) بدلالة على الذنب العظيم ؛ لأنّه فيه شيء من الخبث وأراد هنا المشابهة بالأثقال التي تخرج من الأرض لثقلها وكثرتها وكبر حجمها وهو استعمال مجازي أراد بها الكناية فخلط الحلال بالحرام أشبه بأثقال الأرض وهي مواد خام تشتمل على النفيس وغيره وهذا معنى فريد قد أشار إليه الإمام دون غيره ، وكأن الإثم أو الذنب له ثقل على الإنسان مثل الأثقال المخزونة في باطن الأرض فـ(

مما تخرج الأرض من الأثقال) كناية عن الذنب العظيم أو الذنب الكبير لثقله على النفس البشرية .

وربما لم يكتفِ بالمعنى اللغوي المعجمي لمفردة ما بل يذهب إلى معناه الدلالي الواسع بالمفهوم العام كما في مفردة (ساهون) التي معناها اللغوي (الخطأ عن غفلة) [٣٦] ولا يراد بذلك بل يريد معنى التضييع وهو الابتعاد عن الشيء كما في قوله تعالى : (**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**) الماعون /٤– ٥ ، قال عليه السلام : هو التضييع [٣٧]، وهنا السهو مأخوذ به وليس معفو عنه كحالة المجنون لأنّ فيه تضييع للواجب الإلهي في الشارع المقدس وفيه ذم من الله تعالى [٣٨] .

وسئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن معنى(الصمد) في قوله تعالى (**اللَّهُ الصَّمَدُ**) الإخلاص / ٢ ، فقال : الصمد الذي لا جوف له [٣٩] ، أي لا يحتوي على فراغ أو حيز معين وقد ورد دلالياً ما يؤكده ذلك قول الراغب الأصفهاني (الصمد : السيد الذي يصمد إليه في الأمر وصمده : قصد معتمداً عليه قصده ، وقيل : الصمد الذي ليس بأجوف ، والذي ليس بأجوف شيئان : أحدهما لكونه أدون من الإنسان كالجمادات ، والثاني أعلى منه وهو الباري والملائكة ، والقصد بقوله (الله الصمد) الإخلاص تنبيهاً انّه بخلاف من اثبتوا له الإلهية ، والى نحو هذا أشار بقوله : (**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**) المائدة / ٧٥) [٤٠] .

وهنا إشارة كنائية لأنّ من يأكل الطعام لا بد له من قضاء الحاجة ومن كان كذلك لا يكون إلهاً .

ملامح التأويل :

إنّ الحديث عن معنى التأويل في توسعة كاملة يجرّ البحث إلى تساؤلات كثيرة ويخرج عن مشروعيته من حيث المنهج والأهداف ، وما نشير إليه في هذا المحور هو ما بدا من ملامح التأويل بالمعاني العميقة التي صدرت عن الإمام (عليه السلام) فقط.

ومن هنا لا بد من معرفة الفرق بين التفسير والتأويل بايجاز كما يرى الدارسون والباحثون في وقتنا المعاصر .

فإذا كان (التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها وأهدافها) [٤١] فالتأويل عندهم (نوع تفسير للكلام يصرف من خلاله اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر) [٤٢] وأيضاً (هو من الدلالات الباطنية للكلام داخل في قسم الدلالات الإلتزامية غير البينة فهو من دلالة الألفاظ لكنها غير البينة ، ودلالة الألفاظ مبتنية على معايير يشرحها علم الميزان فكان التأويل هو دلالة باطنة بحاجة إلى معيار معروف كي يخرجه عن كونه تفسيراً بالرأي)[٤٣])

وقد ذكر السيد كمال الحيدري وجود اتجاهين عند علماء المسلمين في فهم التأويل :

(الاتجاه الأول : يرى أن التأويل من مقولة المعنى والمفهوم

الاتجاه الثاني : يرى أن التأويل ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ بل هو من الأمور العينية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم أو موعظة أو حكمة ، وانه موجود لجميع الآيات القرآنية محكمها ومتشابهها) [٤٤]

ومن شرائط التأويل الصحيح أي التأويل المقبول في مقابلة التأويل المرفوض[٤٥]:

١-رعاية المناسبة القريبة بين ظهر الكلام وبطنه أي بين الدلالة الظاهرية وهذه الدلالة الباطنية للكلام .

٢-مراعاة النظم والدقة في إلغاء الخصوصيات المكتنفة بالكلام

وهكذا يبدو الفرق بين معنى(التفسير هو البحث عن مدلول اللفظ الذي لا نعاني منه فيما التأويل هو البحث في مرجع اللفظ المخفي بدرجة ملحوظة) [٤٦] .

وأنا في هذا الموضوع لا أرجو التفصيل في كشف الآراء بقدر ما أشير الى بعض المعاني العميقة التي صدرت من قبل المعصوم (عليه السلام) وبالخصوص الإمام الكاظم (عليه السلام) في موضوع هذا البحث لاختصاص علم التأويل الكامل بأهل البيت [٤٧].

سئل الإمام الكاظم (عليه السلام)عن قوله تعالى : (**أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**) البقرة : ١٤٨ ، قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا ، يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان [٤٨]

فأراد الحديث عن مستقبل صحابة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) في تسهيل أمرهم من الله في لقاء إمامهم الحق ، وهي إشارة باطنية إلى مضمون النص القرآني .

وسئل أيضاً عن قوله تعالى : (**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً**) البقرة : ٢٤٥ ، قال : هي صلة الإمام [٤٩] ، وهي إشارة إلى باطنية النص القرآني في مفهوم الخطاب الإلهي العام في استعمال التعبير الكنائي في الوصف ، فكان يدعو بإيجاز إلى المضمون الخفي

وسئل أيضاً عن قوله تعالى (**بلى من كسب سيئة**) قال : بغضنا (**وأحاطت به خطيئته**) ، قال من شرك في دمائنا [٥٠] ، كما ورد في قوله تعالى (**بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) البقرة / ٨١ .

وسئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن قوله تعالى : (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) آل عمران : ١٠٣ ، قال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) حبل الله المتين [٥١] ، وهو مصداق حقيقي وهو موافق لمعنى التوحيد والولاية في بعض التفاسير [٥٢] وقد يراد بحبل الله القرآن والجماعة [٥٣] .

وسئل الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً عن قوله تعالى : (**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**) آل عمران / ٥٣ ، قال : نحن هم ، نشهد للرسل على أممها [٥٤]، وهي حالة تبصير الأمة بمكانة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بين الناس ،وهنا إشارة ضمنية إلى المعنى باطني عميق من دلالة (فاكتبنا مع الشاهدين) .

سئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن قوله تعالى : (**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**) النساء / ٨٢ ، قال : الفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورحمته أمير المؤمنين (عليه السلام) [٥٥] .

وتبدو الإشارات عن معاني الآيات ما هي إلا تفسير باطني لا يدركه إلا الرسول والأئمة المعصومون (عليهم السلام) في الخطاب الإلهي ، نتج عن ذلك ترسيخ لمعاني جليلة يدركها المؤمنون فقط بحسب تفسير الآية الكريمة (**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**) آل عمران / ٧ .

الجمع بين التأويل والتفسير الدلالي والروائي معاً :

وربما تكون الإشارة لديه تشتمل على معاني عدة في الجمع بين التأويل والتفسير اللغوي الدلالي والروائي معاً إذ سئل الإمام الكاظم (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (**إِنَّ اللَّـهَ يَـأْمُرُكُمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الْأَمَانَـاتِ إِلَـى أَهْلِهَـا**) النساء / ٥ ، فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة ، أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ، ثم هي جارية في سائر الأمانات ، ولقد حدثني أبي عن أبيه : إنّ علي بن الحسين (عليه السلام) قال لأصحابه : عليكم أداء الأمانة ، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن علي (عليه السلام) ائتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه[٥٦] .

وقد جمع الإمام في تفسيره للآية الكريمة بين التأويل في تفسير باطن اللفظ ومدلوله وما يرمز إليه فضلاً عن التفسير إلى ظاهر اللفظ بالإشارة إلى معنى ظاهر المفردة (الأمانة) ودلالتها وتحكيم العقل في عدم خيانة صاحبها مسنداً تفسيره بأثر روائي عن آبائه في الحثّ على أهمية إيصال الأمانة إلى أهلها بأمان .

التفسير وفق منهج القراءات :

إذ كانت الإشارة إلى قراءة الإمام علي (عليه السلام) ، كما جاءعن الحسين بن خالد ، قال : قال أبو الحسن الأول : كيف تقرأ هذه الآية ؟ (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) آل عمران : ١٠٢ ، ماذا ؟ قلت : مُسْلِمون .

فقال : سبحان الله ! توقع عليهم الإيمان فسميتهم مؤمنين ، ثم يسألهم الإسلام ؟ ! والإيمان فوق الإسلام !

قلت : هكذا يقرأ في قراءة زيد [بن ثابت] ، قال : إنما هي في قراءة علي (عليه السلام) ، وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد (عليهما الصلاة والسلام) : (إلا وانتم مُسلِّمون) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم الإمام من بعده)[٥٧].

وتنسب هذه القراءة أيضاً إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بتشديد اللام في مقابل تخفيفها لدى بقية القراء ويراد بمعناه : إلا وأنتم مستلمون لما أتى به النبي ومنقادون له ([٥٨] .

وتبدو هذه القراءة موافقة للعربية وخط المصحف باستثناء التشديد الحاصل في لام (مسلّمون) إذ تقسم القراءات قسمان : منه ما وافق بعض القراءات المشهورة ، ومنها ما خالفها بخروجه عن خط المصحف في الغالب .

ملامح التفسير الروائي :

التفسير بالروايات المأثورة عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ، وعترته الطاهرة (عليهم السلام) ، يشكّل حلقة وثيقة في سلسلة المناهج التفسيريّة المعتبرة عند أعلام الأمّة ، واقتصرت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)على الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) وعترته الطاهرة (عليهم السلام) [٥٩] .

ويسمى النوع بمنهج التفسير الأثري للقرآن ويعدّ من أقدم المناهج التفسيرية وأكثرها شيوعاً وهو أحد أقسام التفسير بالمأثور والتفسير النقلي وللتفسير الروائي مكانة خاصة بين المناهج التفسيرية وكان دائماٍ محط اهتمام المفسرين ويعتمد المنهج على سنة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) وتشمل قولهم وفعلهم وتقريرهم لتوضيح معاني آيات القرآن ومقاصدها ويحقق نتائج وآثاراً خاصة معاً ونشأ مقرنا للوحي ؛ لأن النبي هو أول مفسر ومبين للوحي كما جاء في قوله تعالى (**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) النحل / ٤٤ ، واستمرت طريقة التفسير الروائي إلى عصر الأئمة (ع) وقد تصدى أهل البيت (ع) لتفسير القرآن لاطلاعهم على العلوم الإلهية [٦٠] .

وقد جاء عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته فقلت : جعلت فداك ، ما كان تابوت ؟ وكم كانت سعته ؟

قال : ثلاث أذرع في ذراعين . قلت : ما كان فيه ؟

قال : عصى موسى والسكينة . قلت : وما السكينة ؟

قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم ، واخبرهم ببيان ما يريدون [٦١] .

ملامح التفسير الفقهي :

إنّ التفسير الفقهي مركّب من التفسير والفقه معاً، وهو تفسير له صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم وهو ما يسمى بـ(تفسير آيات الأحكام) أو بـ(فقه الكتاب) وفيه (تفسير الآيات التي تتضمن أحكاما فقهية تخص حياة الإنسان ، وتبين تكليفه عن طريق : الواجب ، المستحب ، الحرام ، المكروه ، والمباح ، في أبواب العبادات والمعاملات) [٦٢] .

ونشأة التفسير الفقهي كانت مع نزول القرآن الكريم، ويمكن القول بأنّ أول من فسر القرآن فقهياً هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومن بعده الأئمة المعصومون (عليهم السلام) والعلماء .

إنّ عِلْمُ التفسير الفقهي ، هو علمٌ جليلُ القدْرِ ، عظيمُ الشأن ، له أصوله ، وقواعده ، وتاريخه ، وأعلامه ، ومصنفاته .

قد وُجِدَ التفسيرُ الفقهيُّ منذ العهد النبوي ، وكانت بدايته حين أُنزِلَ القرآن على النبيِّ ، فتلاه على أصحابه ، وبلَّغهم رسالة ربِّهِ ، وعلَّمَهم الكتابَ والحكمةَ ، وزكَّاهُمْ ونَصَحَ لهم .

تشير النصوص المنقولة عن الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى منهج الاستنباط والتفقه في الدين إذ يشير إلى مجموعة من القواعد الفقهية التي تتضمن الأحكام الفقهية التي أثرت عنه فكان يخطط لتكامل المدرسة الفقهية الاجتهادية بحيث يضمن للرسالة خلودها ولخط أهل البيت (عليهم السلام) الدوام والحضور الفاعل في ميادين الحياة رغم كل التحديات [٦٣] .

وق سئل الإمام الكاظم(عليه السلام) ، عن أهل مكة ، هل يصلح لهم أن يتمتعوا في العمرة إلى الحج ؟ قال : لا يصلح لأهل مكة المتعة ، وذلك في قول الله تعالى : (**ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**) (البقرة / ١٩٦) [٦٤] ، كما ورد نص الآية بتمامها (**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ**

إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) .

وأيضاً سئل الإمام الكاظم (عليه السلام)عن قوله تعالى (**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ**) المائدة / ٨٩ ، أو إطعام ستين مسكيناً أيجمع ذلك ؟ فقال : لا ، ولكن يعطي كلّ إنسان كما قال الله .

قال : قلت : فيعطي الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين ؟ قال : نعم . قلت : فيعطيها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولاية ؟ فقال : نعم ، وأهل الولاية أحب إليّ [٦٥] ، ومن هنا نلمح بذور الإفتاء الفقهي لدى الإمام الكاظم (عليه السلام) يدور في تفسير الآيات من الناحية الفقهية .

ملامح التفسير العقائدي :

شاع في عصر الإمام المناظرات التي تعدّ من الأنشطة الفكرية الواسعة الصيت في عصره وهي مناظرات علمية نتج عنها استثمار للتفسير العقائدي في دحض الشبهات والاتهامات التي كانت تثار ضد الفكر الإسلامي أو الشيعي [٦٦] .

وقد روي عن الإمام الكاظم(عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك ، إنّ الله يقول : (**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**) المائدة / ٣٣ ؟ فقال : هكذا قال الله .

فقال له : جعلت فداك ، فأي شيء الذي إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أربع ، فخذ أربعاً بأربع ، إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل ، فإن قتل وأخذ المال قتل وصلب ، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يأخذ المال نفي من الأرض .

فقال له الرجل : جعلت فداك ، وما حدّ نفيه ؟ قال : ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ، ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادى عليه بأنّه منفي ، إليهم بمثل ذلك ، فيفعل به ذلك سنة ، فإنّه سيتوب من السنة وهو صاغر .

فقال لـه الرجـل : جعلـت فـداك ، فـإن أتـى أرض الشـرك فـدخلها ؟ قـال : يضـرب عنقـه إن أراد الدخول في ارض الشرك) [٦٧].

وكذلك سئل الإمام الكاظم (عليه السلام) في قوله تعالى : (**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**) النساء / ٩٢ ، كيف تعرف المؤمنة ؟ قال : على الفطرة [٦٨].

والفطرة الواردة في النص القرآني والروايات هي التوحيد [٦٩] في ضوء معنى قوله تعالى (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**) الروم / ٣٠ .

وهكذا تتضح لنا أنّ (التفسير ضرورة تمليها الحاجة إلى شرح مقاصد القرآن والتعريف بها ، على حسب الطاقة البشرية ، وإلا فإنّ بلوغ الذروة في معرفة المقصد وفهمه مختص بأهله)[٧٠]

والأئمة المعصومون (عليهم السلام) هم المخاطبون الحقيقيون بالقرآن فإنّما يعرف القرآن من خوطب به [٧١] .

و النصوص المروية في هذا الجانب كثيرة عن المعصومين (عليهم السلام) ، وإنّما اقتصرت على هذه النماذج القليلة ؛ لتكون شاهداً تطبيقياً لكلّ ملمح في سدّ ثغرة البحث بمضمونه في التدليل على ملامح التفسير بالمأثور والمشهور عند الأئمة (عليهم السلام) وبالخصوص عن الإمام الكاظم (عليه السلام) .

ملخص البحث :

وبالرغم من عدم وجود تفسير خاص بالإمام الكاظم (عليه السلام) ، إلا أنّ المصادر قد استأثرت بآثار الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، وكان من نصيب ما روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قبسات من نوره وهو فيض من عطر الإمامة في التفسير بوسائله ومناهجه المتعددة .

وهذه لا يعني للمتلقي أن لا وجود لملامح التفسير عندهم البتة ، لكنّ التدوين في عصرهم لم يأخذ بنظر الاعتبار الجانب الفني في نقل آثارهم بسبب الظروف التي منع الإمام (عليه السلام) من الاتصال بعامة الناس .

فما وصل إلينا من درر التفسير من الأئمة جاء نقلاً عنهم في مصادر عامة وليست خاصة ، وقد احتفظ التدوين بشيء لا بأس به من أنوارهم المضيئة .

هذا البحث يسلط الضوء على ملامح التفسير المتعددة بإيجاز بالرغم من قلتها إلا أنّها تمثل أنموذجاً لأحد المعصومين (عليه السلام) بطريقة التفسير بالمأثور عن الأئمة (عليهم السلام) ، لأنّ النقل عنهم يمثل حد التواتر للوصول إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بحسب رأي مدرسة أهل البيت (عليه السلام) .

وآثار الإمام الكاظم (عليه السلام) إحدى وسائل التفسير بالمأثور

وتقف هذه الآثار العميقة عند ملامح تفسيرية متنوعة يمكن الإشارة إليها فيما يأتي :

ملامح التفسير الدلالي

ملامح التأويل

الجمع بين التأويل والتفسير الدلالي والروائي

التفسير وفق منهج القراءات

ملامح التفسير الروائي

ملامح التفسير الفقهي

ملامح التفسير العقائدي

وغير ذلك من الملامح المنهجية التي تضمنها البحث بإيجاز في ضوء الرؤية التحليلية للنص القرآني بوصفه نصاً مقدساً يشتمل على الأعجاز الموضوعي لفهم النص القرآني .

هوامش البحث :

١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : ح ٢٨٦١ : ١ : ٦١٩ ، و مسند احمد : : ١٠ ، ١١، ٣٠ ، ٢٣٠ .

٢- نهج البلاغة ، الخطبة ١٣٣: ١٩١- ١٩٢ .

٣- ينظر : أصول التفسير والتأويل : : ١٦٠

٤-ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ٢٠٠٨ : ٨٣ ، و مناهج التفسير واتجاهاته ، دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم : ٤٥ .

٥- ينظر : تفسير القرآن بالقرآن – دراسة دلالية : ٩ .

٦- مناهج التفسير واتجاهاته : ٤٥.

٧- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ٨٣ .

٨-ينظر : المصدر السابق : ١٢١.

٩-المدرسة القرآنية : ٢٠.

١٠-ينظر : الميزان في تفسير القرآن: ٨٧ .

١١- ينظر : المناهج التفسيرية في علوم القرآن : ١٥٣ .

١٢- ينظر : أصول التفسير والتأويل : ١٧٠ – ١٧٨.

١٣- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ١٢٢

١٤- المراجعات : : ٢٣- ٢٧

١٥- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ٨٣ .

١٦- ينظر : ، الكاظم موسى (عليه السلام)- ضمن موسوعة المصطفى و العترة : ١٣- ٢١ ، و العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):٨٢- ٨٧ ، و ٢٩٧ - ٢٩٨ ، والإمام الكاظم (عليه السلام) ضوء مقهور الشعاع : ١٨٨- ١٩٣ .

١٧- ينظر : الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) – ضمن أعلام الهداية : ١٨- ١٩ .

١٨- ينظر : الإمام الكاظم ضوء مقهور الشعاع : ١٧١- ١٨١

١٩- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن – دلّ : ٣١٦- ٣١٧ .

٢٠- الاحتجاج : ٢ / ١٢٥- ١٢٦ .

٢١- مفردات ألفاظ القرآن (سوى) : ٤٣٩ .

٢٢- لسان العرب – ولي: ١٥ / ٤٠٥) ، والتوحيد : ٢٣٠/ ٤ .

٢٣- الاحتجاج : ٢ / ١٢٦

٢٤- ينظر : مفردات ألفاظ القرآن – دلو : ٣١٧ .

٢٥-ينظر : الاحتجاج : ٢ / ١٢٨ -١٢٩ .

٢٦- ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (حقف) : ٤٢٨.

٢٧- لسان العرب – حقف : ٩ / ٥٢

٢٨- ينظر تحف العقول عن آل الرسول: ٤١٦- ٤١٧.

٢٩- ينظر : المصدر السابق : ٤١٧ .

٣٠- تفسير العياشي : ١ / ٤٦ / ٥٥

٣١-ينظر : المصدر السابق : ١ : ٩٥ / ٢٥٥

٣٢- ينظر : المصدر السابق: ١ : ٣٩٦ / ٤٠

٣٣- ينظر : مفردات ألفاظ القرآن- حصن : ٢٣٩

٣٤- ينظر : المصدر السابلق – حوب : ٢٦١

٣٥- تفسير العياشي : ١ / ٢١٧ / ١١ .

٣٦- ينظر : مفردات ألفاظ القرآن – سها : ٤٣١

٣٧- نور الثقلين : ٥ / ٦٧٨ / ٩ .

٣٨-ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٤٣١ .

٣٩- التوحيد ٩٣ / ٧ .

٤٠- مفردات ألفاظ القرآن – صمد : ٤٩٢- ٤٩٣ .

٤١- مناهج التفسير واتجاهاته : ٣٤٦ .

٤٢- معجم مفردات أصول الفقه المقارن: ١٠٠

٤٣- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب : ١ / ٢٤ .

٤٤- تأويل القرآن : ٢١

٤٥- ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب : ٢٤- ٢٩ .

٤٦- مداخل جديدة للتفسير : ٢٢٥ .

٤٧- ينظر : تأويل القرآن : ١٥١-١٥٨

٤٨- ينظر : تفسير العياشي ١ : ٦٦ / ١١٧

٤٩- المصدر السابق : ١٣١/١/ ٤٣٥

٥٠- ينظر بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٤/ ١١.

٥١- ينظر : تفسير العياشي : ١ / ١٩٤ / ١٢٢ .

٥٢- ينظر : تفسير القمي : ٧٢ .

٥٣-غريب القرآن : ١٦٢ .

٥٤- بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٣٦ / ٣ .

٥٥- تفسير العياشي : ١ / ٢٦٨ / ٢٠٨ .

٥٦- معاني الأخبار : ١٠٧ / ١

٥٧- تفسير العياشي ١ : ١٩٣/ ١١٩.

٥٨- ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٢ / ٥٤٤-٥٤٥ .

٥٩- ينظر : اللباب في تفسير الكتاب : ٢٣- ٢٤ .

٦٠- ينظر : مناهج التفسير واتجاهاته : ٩١- ٩٦ .

٦١- معاني الأخبار : : ٢ / ٢٨٤ .

٦٢- مناهج التفسير واتجاهاته : ٣٥٩.

٦٣- ينظر: الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) – ضمن إعلام الهداية : ١٥٤

٦٤- تفسير العياشي : ١ / ٩٤ / ٢٤٩

٦٥- ينظر : المصدر السابق : ١ / ٢٣٦ / ١٦٦

٦٦-ينظر : الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)- ضمن أعلام الهداية : ١٥٥ .

٦٧- تفسير العياشي : ١ / ٣١٧ / ٩٨ .

٦٨- المصدر السابق : ١ / ٢٦٣/ ٢٢٠ .

٦٩- ينظر : التوحيد – طبعة مؤسسة التاريخ العربي : ٢٢٤- ٢٢٥.

٧٠- فهم القرآن – دراسة على ضوء المدرسة العرفانية : ١ / ٨٦

٧١- المصدر السابق : ١/ ٢٣

مصادر البحث :

- القرآن الكريم
- الاحتجاج : أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تعليقات : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ستاره ، قم ، ط٣ ، ١٤٢٩ش . ق .
- أصول التفسير والتأويل : السيد كمال الحيدري ، ستاره ، قم ط٢ ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦ م .

- الإمام الكاظم (عليه السلام) ضوء مقهور الشعاع : سليمان كتاني ، دار الهادي للطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .
- الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) – ضمن إعلام الهداية : تصحيح ابن عاشور ، مطبعة دار الأميرة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م .
- بحار الأنوار : للشيخ المجلسي ، طهران ، دار الكتب الإسلامية .
- التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر الطوسي الطوسي ، تحقيق : أحمد شوقي الأمين واحمد القصير العاملي ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧ .
- تأويل القرآن ، النظرية والتطبيق ، السيد كمال الحيدري ، دار فرقد ، مطبعة ستاره ، ايران ، ط١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م .
- تحف العقول عن آل الرسول : أبو محمد الحسن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ = ٢٠٠٥ م .
- تفسير العياشي : أبو النظر محمد بن سعود العياشي من أعلام القرن الرابع الهجري ، طهران ، المكتبة العلمية الإسلامية
- تفسير القرآن بالقرآن – دراسة دلالية : د احمد رسن ، دار السياب للطباعة ، لندن ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- تفسير القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق : الشيخ محمد الصالحي الانديمشكي ، منشورات ذوي القربى ، مطبعة ستاره ، ط١ ، ١٤٢٨ .
- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب : الشيخ محمد هادي معرفه ، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة ، ط١ ، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م .
- التوحيد : الشيخ الصدوق ، قم ، جماعة المدرّسين ، و طبعة مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩ م .
- العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : الشيخ محمد فاضل المسعودي ، مطبعة التوحيد ، قم ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ.ق = ١٣٨٢هـ. ش .
- غريب القرآن : الشهيد زيد بن علي الحسين (ع) ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، مطبعة كتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ .

- فهم القرآن – دراسة على ضوء المدرسة العرفانية : جواد علي كسّار ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- الكاظم موسى (عليه السلام) – ضمن موسوعة المصطفى والعترة : حسين الشاكري ، مطبعة ستاره ، قم ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ . ق .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩هـ ،
- اللباب في تفسير الكتاب : السيد كمال الحيدري ، دار فراقد ، ط١ ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١١هـ= ٢٠١٠م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، د . ت .
- مداخل جديدة للتفسير : غالب حسن ، دار الهادي ، ط١ ، بيروت ، ١٣٢٤هـ = ٢٠٠٣ م .
- المدرسة القرآنية : السيد محمد باقر الصدر، مطبعة شريعت ، قم ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ . ق .
- المراجعات : عبد الحسين شرف الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
- مسند احمد : الإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق : احمد محمود شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م .
- معاني الأخبار : الشيخ الصدوق ، قم جماعة المدرّسين – ١٣٦١هـ ش .
- معجم مفردات أصول الفقه المقارن: تحسين البدري ، مطبعة نيرو ، طهران ، ط١ ، ١٤٢٨هـ.ق = ٢٠٠م .
- مفردات ألفاظ القرآن : العلامة الراغب الاصفهاني ، تحقيق : العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) ، تحيق : صفوان عدنان داوودي ، مطبعة سليمانزاده ، قم، ط١ ، ١٤٣٧ ش ق .
- مناهج التفسير واتجاهاته – دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم : د . محمد علي الرضائي الأصفهاني ، تعريب : قاسم البيضاني ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

- المناهج التفسيرية في علوم القرآن : العلامة الشيخ جعفر السبحاني ، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (ع) ط٣ ، قم ، ١٤٢٦هـ. ق = ١٣٨٤هـ. ش .
- مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : د ستار جبر حمود الأعرجي ، بغداد – ٢٠٠٨ .
- الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٩١هـ .
- نهج البلاغة : تحقيق : د صبحي الصالح ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م .
- نور الثقلين : الشيخ عبد علي الحويزي ، قم ، المطبعة العلمية (د . ت).